البناء والتشجير من أبرز عوامل القضاء على حقل مياه الشرب بمغرس ناجي بلحج وحدوث أزمة مائية خانقة

«الأمناء» تدق ناقوس خطر أزمة مائية كبيرة

«الأمناء» تقرير/ عبدالقوي العزيبي:

تحولت المناطق الواقعة بالقرب من حقل مياه الشرب بمنطقة مغرس ناجي بمديرية تبن، بمحافظة لحج، إلى واحةٍ خضراء تنافس بستان الحسيني سابقاً نتيجة عمليات التشجير وري الأشجار من مياه الحقل بطرق غير قانونية يعاقب عليها القانون، بالإضافة إلى تحول حرم الحقل إلى خرسانات أسمنتية نتيجة البناء بداخله، وكذا استحداث منشآت استثمارية في حرم الحقل أو بالقرب من الحقل، وكل ذلك يحدث في ظل سلطة محلية جاثمة على الكرسي وعاجزة عن حماية الحقل من التلوث واستنزاف المياه عشوائياً، وبينما مواطنو الحوطة في عدة حارات وكذا مواطنو بعض قرى تبن يعانون من أزمة مياه شرب خانقة، نظراً لعدم وصول مياه الحقل إلى منازلهم وتكبدهم شراء الماء بشكل يومي وتزايد المعاناة صيفاً، وفي الواقع عند مرورك بطريق (صبر - المغرس - الوعرة - الحُبّيل - هران ديان) سوف تشاهد العبث واضحاً ممثلاً بري مختلف أنواع الأشجار من مياه الحقل، مع أن المياه نعمة من الله، ولقد ورد في الأثر (لا تسرف بالماء وإن كنت على نهر جار).

«الأمناء» تسلط الأضواء على امتداد ظاهرة التشجير من منطقة مغرس ناجي إلى قرى الوعرة والحُبّيل وهران ديان، وقيام مواطنين بري الأشجار من مياه الحقل وعبر استخدام شبكات مياه التقطير، وكأنه لا توجد دولة تقول لهذه الفوضى والعبث (قف)، بل بعض موظفي المياه والسلطات المحلية على علم بما هو حاصل وكأن الأمر لا يعنيهم.

ومن خلال هذا التقرير تدق «الأمناء» ناقوس الخطر قبل حدوث الكارثة التي تكاد أن توشك بذهاب مياه الحقل أو تلوث مياه الشرب، ومن ناحية أخرى سوف نتناول ظاهرة البناء داخل حرم الحقل المائي وتهديد مياه الحقل بالتلوث نظراً لعدم وجود شبكات الصرف الصحي (مياه المجاري)، والتي تعتبر الخطر القاتل لمياه الحقل إذا لم يتم تدارك الخطر مبكراً، حيث يعتبر هذا الحقل هو ثاني أكبر حقل مائي في مديرية تبن بعد حقل مياه بئر ناصر.

عبث بنعمة الله

لقد كان مواطنو قرى مغرس ناجي والوعرة والحُبّيل وهران ديان، وإلى وقت قريب ومن قبل اكتشاف هذا حقل المائي، يعانون العذاب لعدم الحصول على قطرة مياه الشرب، وتكبدوا المخاسير وحدوث المنازعات على الماء، وعقب اكتشاف هذا الحقل تناسوا تلك المعاناة السابقة، وتحول البعض من هؤلاء المواطنين إلى معول هدم لمياه الحقل ونكران نعمة الله من خلال الجحود بها والعبث بري الأشجار من مياه الحقل دون أي خوف من الله.

حجز الأرض بالأشجار

ويقول المواطن فهد محمد: «من المؤسف ما يحدث وأن تعاني الأسر من أزمة مياه الشرب بينما مياه الحقل تستخدم لري الأشجار وعلى أراضٍ رملية، فمن معه أرضية أو بقعة يقوم بشراء شبكة مياه نظام تقطير والقيام بتسوير الأرضية بالأشجار وتغذيتها من مياه الحقل على مدار الساعة، وفوق هذا نجد إدارة مياه لحج ساكتة ومغمضة عيونها عن كل ما يحدث، ومبصرة مع فتح فمها بمطالبة المواطنين بتسديد قيمة مياه الشرب».

وتساءل: «أليس من واجب موظفي مياه لحج وقف هذا العبث الحاصل بمياه الشرب على اعتباره استنزافا وجحوداً بنعمة الله؟ إن ما يحدث أمر مؤسف جداً وتتحمل آثاره السلبية حالياً ومستقبلاً قيادة مياه لحج».

تلوث مياه الشرب

ويشكو عدد من المواطنين في المناطق المذكورة من وصول مياه الشرب إلى منازلهم شبه ملوثة نتيجة شبكات التقطير التي تستخدم لري الأشجار.

ويقول المواطن أبو محمد عبدالله: «عندما ينقطع ضخ المياه في الشبكة الرئيسية تلقائيا تعمل الشبكة على شفط المياه التي في أنابيب شبكات التقطير إلى داخلها، وعندما يعود ضخ المياه مرة أخرى فإن الماء يصل إلى المنازل شبه ملوث».

وأردف: «لقد قدمنا بلاغات وشكاوي لمياه لحج، ولكن لم يقوموا بأي إجراء، ونستغرب أن موظفي المياه يشاهدون هذا العبث يومياً ومع ذلك نجدهم ملتزمين الصمت، ولا نعلم هل هو ضعف في القيادة أم تخوف من العابثين بمياه الحقل؟!».

مزارع منزلية

وكشف بعض المواطنين المتضررين في المنطقة عن قيام آخرين من أبناء المنطقة بالاستحواذ على مياه الحقل والربط وسقي الأشجار في منازلهم وعدم الاكتفاء بهذا الأمر، وإنما قيام بعض المواطنين بعمل حدائق منزلية فيها خضروات وفواكه وأعلاف، والقيام بعملية الري من مياه الحقل عبر شبكة المياه الحكومية.

ويقول المواطن شبيل أبو فضل علي: «يعتبر استحداث الحدائق المنزلية هو عبث آخر بمياه الحقل وحرمان الأسر من حق الحصول على مياه الشرب، فبعض الأسر تجدها محرومة من الماء، بينما أسر تستخدمه في ري الأشجار بطريقة غير أخلاقية أو إنسانية وعلى مدار الساعة».

حملة السلطة الفاشلة

ويتذكر المواطنون قيام قيادة مياه لحج بعمل حملة داخل الحقل قبل فترة، وبعد التنسيق مع المحافظ وبتعزيز أمني لغرض محاربة عملية الري من مياه الحقل، ولقد عملت الحملة آنذاك على اقتلاع العديد من شبكات الري والأشجار، وسرعان ما توقفت هذه الحملة ولا تُعرف الأسباب، فزادت ظاهرة التشجير والعبث بمياه الحقل بشكل رهيب وملفت للنظر مع بروز تساؤلات: أين دور السلطة المحلية مما يحدث في ظل فشل الحملة السابقة؟

مناشدات عاجلة

وأطلق عدد من مواطني القرى، أثناء نزول «الأمناء» إلى حقل مياه مغرس ناجي، مناشدات عاجلة إلى قيادة المحافظة ممثلًا بالمحافظ وإلى جهات الاختصاص بسرعة وضع دراسة عاجلة بتنفيذ حملة لوقف واقتلاع هذا العبث والأشجار التي يتم تغذيتها من مياه الشرب بحقل مغرس ناجي وضبط من يقوم بها أمنياً وأخذ الإجراءات القانونية، سواء بداخل حرم الحقل أو على مستوى القرى الحاصلة فيها كل هذه الفوضى والعبث بمياه الشرب، وما هو حاصل من الإفراط الكبير بمياه الشرب نتيجة ري الأشجار واستمرارية عمليات التشجير من مياه الحقل.

- **مواطنون لـ«الأمناء»: نناشد محافظ لحج بتنفيذ حملة اقتلاع الأشجار وشبكات الري قبل حدوث الكارثة**
- **شبكات التقطير لري الأشجار عامل مساعد لتلوث مياه الشرب**
- **إسراف كبير بمياه الشرب في الرمال ومواطنون يعانون أزمة مياه خانقة في الحوطة وبعض قرى تبن**